

= فلما أراد الله إهلاك قومه استجابة لدعائه أمره أن يفرس شجرة فخرس نوح الشجرة ويقال أنها شجرة ساج فكبرت وعظمت فذهب أغصانها كل مذهب ثم أمره بالقطع بعد أربعين سنة .

فأوحى الله إليه : ﴿ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (٣٦) وَأَصْنَعِ الْفُلَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾

(هود ٣٦ - ٣٧)

فأخذ فى صنع السفينة وكان قومه يمرون به ويسخرونه بقولهم : يا نوح قد صرت = بعد النبوة نجاراً فأجاباهم بقوله : ﴿ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴾ (٣٨) (هود ٣٨)

وكانوا يقولون له : يا نوح تعمل السفينة فى البر فكيف تجرى ، فيقول فى جوابهم ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴾ (٣٩) (هود ٣٩) . فلم يزل نوح فى عمل السفينة بوحي الله حتى فرغ من صنعه وجعل طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعاً وارتفاعها ثلاثين ذراعاً ، وجعل بابها فى عرضها وقيل طولها ألف ومائتى ذراع وعرضها ستمائة ذراع ، ويقال فى هذه المدة جعل الله أرحام النساء عقيماً حتى لا يلدن .

وجعل السفينة ثلاث أطباق بعضها فوق بعض فلما قرب موعد الغرق وما بقى إلا سبعة أيام ، نادى بالسريانية أن يجتمع إليه جميع الحيوانات فحضرت جميعهن إلا الفار والنسور حيث لم يخلقا حينذاك وإنما خلقا فى السفينة . فحمل فيها من كل حيوان زوجين ، ولم يحمل نوح إلا ما يتوالد ويبيض ، فمثل البقرة والبعوضة المتكونة من الطين ، أما الدود والذباب المتولدة من العفونات لم يحمل شيئاً منها .

أما الحية والعقرب لم يحملهما حتى ضمنا له أن لن يضرراً أهل السفينة ، فمن يقرأ: سلام على نوح فى العالمين عند خوف ضررهما قلن يضرراه .

وأمره الله أن يصنع تابوتاً من شجرة الشمشاد فيحمل فيه جسد آدم ويجعله =